كأس

يَـا بَسْـمَةَ الـرَّاحِ فِي أكْـوَابِ سَـاقِينَا
مَـنْ عَلَّـمَ الـرَّاحَ أن الحُسْـنَ يُصْبِينَـا

بَـراءَةُ الشَّـوقِ فِي الأنْفَـاسِ عَـاطِرَةٌ
عذْرِيَّـةُ الحُـبِّ؟.. أمْ دنيـا تَناجينـا؟

تَفَنَّنَـتْ فِي ارتِعَـاشِ الكَـأسِ رِقَّتُهَـا
بـألفِ هَمْـسٍ خَفِـيِّ البَـوْحِ تُغرِيْنَـا

حَـارَتْ وكُنّـا الحَيَـارَى فِي شـمَائِلِها
لِلصَّـدِّ أمْ لِجُنُـونِ الوَصْـلِ تَدْعونَـا

قَـدْ أيْقَظَـتْ لَوْعَتـي الشَّـهّاءَ رَوْعَتُهَـا
ورَوْعَـةُ الحُسْـنِ تُغرِيْنَـا وَتُغْوِيْنَـا

تَـالله فيهـا، ومِنْهَـا النَّفْـسُ مَـا فَتِئَـتْ
سَـكْرَى الحَنِـينِ عَلى أعتَـابِ ماضِينـا

تَـدُقُّ بـابَ المُنَـى.. وَالبَـابُ أوْصَـدَهُ
بَعْـضٌ مِـنَ الظَّـنِّ يُقصينـا.. ويُدْنينـا

يُسَـائِلُ الطَّـرْفُ، وَالأسْـرَارُ أظْهرَهـا
مِنَّـا الحَنِـينُ، وَشَـوقٌ كَـادَ يَطْوِينـا

يَقُـصُّ عَنَّـا وَيَحكـي عَـنْ مـدَى ظَمَـأٍ
واحَسْـرَةَ النَّفْـسِ إمَّـا ظَـلَّ يُظمينـا!

١٩٦١